

## قرار أميركيٌّ مُفاجئٌ بسحب بطارات صاروخ "الباتريوت" من الكويت والبحرين والأردن..

ما وراء هذه الخطوة وفي هذا التّوقيت؟ وهل يُخطّط الرئيس ترامب لإعطاء الأولوية للخطرين الروسي والمصيني وبمّا يهدى لانسحاب من منطقة الشرق الأوسط.. أم أنّ هناك أسباب أخرى؟

أثار قرار وزير الدفاع الأميركي جيم ماتيس سحب منظومات صاروخ "باتريوت" الدفاعية المضادة للطّيران من دولتين خليجيتين (الكويت والبحرين)، إضافةً إلى الأردن، العدد من علامات الاستفهام خاصةً في ظل قرْع الولايات المتحدة طبولَ الحرب ضد إيران. صحيفة " ولو ستريت جورنال" المُقرّبة من الإدارة الأميركيّة التي كَثَفت هذه الخطوة، نَقَّلا عن مصادر داخل وزارة الدفاع الأميركيّة (البِنْتاغون) اليوم الأربعاء، قالت أنّه سيتم سحب أربع بطارات صاروخ من بينها اثنان تتمركزان في الكويت، وواحدة في كل من البحرين والأردن، والهدف هو إعادة تَمَوِّلُها لتكون في مواجهة أي خطر قادمٍ من الصين وروسيا.

رئاسة هيئة الأركان الكويتيّة اعتبرت رسميًّا بسحب منظومتين من أراضيها، وقال مُتحدّث باسمها أنّهما كانتا لحماية القوّات الأميركيّة في قاعدة الدوحة، وأنّ هذه العملية تمّت بالتنسيق معها، مؤكدةً، أي هيئة الأركان الكويتية، أنّ منظومة صاروخ الباتريوت الكويتية تُؤمِّن الحماية والتغطية الكاملة للحدود الجغرافية لدولة الكويت.

اللافت أنّ المصادر الأميركيّة بحسبت هذة الخطوة بالقول أنّ دُول الخليج تمثل سلاحًا جويًّا كافًّا ويتفوّق على نظيره الإيراني، ولكن هذا التّبرير غير دقيق، لأنّ الخطّار على الدُول الخليجيّة لا يأتي من الطّائرات الإيرانية القديمة التي يزيد عمرها عن أربعين عامًا (إف 5) والتي تعود إلى أيام حُكم الشاه تَحْدِيدًا، وإنّما من القُدرات الصاروخية الإيرانية، ومن المعروف أنّ صاروخ "باتريوت" مُؤهّلة لمُواجهتها أيضًا.

الرئيس ترامب "عاير" دُول الخليج أكثرَ من مرّةٍ لأنّ بلاده قدّمت لها حمايةً مجانيةً

لـعُقُودِ لـعَيْبَت الدـَّوْر الأكـَدـَمـَر في بــقــائــهــا، وــأــنــ عــلــيــهــا أــنــ تــدــفــعــ ثــمــانــ هــذــهــ الحــمــاــةــ، فــهــلــ هــذــهــ الخــطــوــةــ تــأــتــيــ تــنــفــيــذــاــ لــلــتــهــدــيــدــاتــ بــوــقــفــهــاــ، أــمــ لــلــمــزــيدــ مــنــ الــابــتــزاــرــ المــالــيــ؟ــ رــبــّـمــاــ تــكــوــنــ الــكــوــيــتــ دــوــلــةــ "ــغــنــيــةــ"ــ وــقــادــرــةــ عــلــىــ شــرــاءــ مــنــظــومــاتــ صــوــارــيــخــ "ــبــاــتــرــيــوــتــ"ــ، وــلــكــنــ الــحــالــ لــيــســتــ كــذــلــكــ بــالــذــســبــةــ إــلــىــ الــبــحــرــينــ وــالــأــرــدنــ، وــإــذــاــ كــانــتــ بــطــمــارــيــاتــ الصــوــارــيــخــ هــذــهــ مــوــجــوــدــةــ لــحــمــاــةــ الــقــوــاتــ الــأــمــرــيــكــيــةــ، فــإــنــ ســاحــبــهــاــ يــمــكــنــ أــنــ يــؤــشــرــ إــلــىــ وــجــوــدــ خــطــاطــ مــســتــقــبــلــيــةــ لــســاحــبــ الــقــوــاتــ الــأــمــرــيــكــيــةــ فــيــ الــخــلــيــجــ أــيــضــاــ، لــأــنــهــ مــنــ غــيــرــ الــمــنــطــقــيــ أــنــ تــظــلــ دــوــنــ حــمــاــةــ، وــخــاصــمــةــ فــيــ دــوــلــةــ مــثــلــ الــبــحــرــينــ، تــوــجــدــ فــيــهــ قــاعــدــةــ بــحــرــيــةــ يــتــدــخــذــهــاــ الــأــســطــوــلــ الــخــامــســ الــأــمــرــيــكــيــ مــرــكــزــاــ دــائــمــاــ لــهــ.

صحيح أنّ دولة البحرين أنفقت حوالى 12 مليار دولار لشراء طائرات "إف 16" بضغطٍ من الرئيس ترامب، ولكن مصادرها المالية المحدودة، وارتفاع العجز في ميزانيتها العامّة، وتراجع الدعم المالي السعودي والخليجي لها، ربما لا تُؤهّلها لشراء منظومات صواريخ "باتريوت" لحماية أجوازها، والقوى الأمريكية المُرابطة على أراضيها أيضًا، والله يدّ نفسه بـنطريق على الأردن التي يَصلّ دينها العام إلى 40 مليار دولار، أو ما يُعادل 97 من إنتاجها المحلي العام.

سحب الولايات المتحدة لبطاريات صواريخ "الباتريوت" من تركيا أثناء أزمتها مع روسيا على أرضية إسقاط طائرة سوخوي روسيّة في عام 2015 قُرب الحدود السوريّة، إلى جانب أسبابٍ أخرى، أدّى إلى تَوْتير العلاقات بين البلدين وتوجه الرئيس رجب طيب أردوغان لشراء منظومة "إس 400" الروسيّة الأكثَر كفاءةً، فهل ستَفْعِل دُول الخليج، أو بعضها، الشَّيْء نفسه في المُستَقبل المَنْظور؟

الدُّولَةُ الْخَلِيجِيَّةُ الْغَنِيَّةُ مِثْلُ السُّعُودِيَّةِ وَالْإِمَارَاتِ وَقَطْرٍ أَنْفَقَتْ عَشَرَاتِ المِلِّيَارَاتِ مِنِ الدُّولَارِاتِ لِشَرَاءِ طَائِرَاتٍ "إِف١٥" وَ"إِف١٦" الْأَمْرِيكيَّةِ لِتَعْزِيزِ سُلَاحِهَا الجُوَيِّيِّ، وَلِشَرَاءِ منظومَاتِ صوارِيخٍ "بَا تَرِيُوتْ" أَيْضًا، وَلَكِنَّ دُولَةً مِثْلُ الْبَحْرَينِ لَا تُسْتَطِعُ مُجَارَاًتِهَا فِي السُّبَاقِ نَفْسِهِ.

لا نَسْتَغْرِبُ أن تكون هَذِهِ الْخُطُوةُ الْأَمْرِيَكِيَّةُ جائِعَةً لِمُمْارَسَةِ الْمَزِيدِ مِنَ الصُّفُوطِ عَلَى دُوَّلَ الْخَلْجِ لِشَرَاءِ الْمَزِيدِ مِنَ الصَّوَارِيخِ وَالْطَّائِراتِ لِيُسْلِحَمَا يَةً أَجْوَاهُ، وَإِنَّمَا الْقُوَّاتُ الْأَمْرِيَكِيَّةُ الْمُتَوَاجِدَةُ عَلَى أَرَاضِيهَا كَثِيرًا لِلْحَمَاهِيَةِ الْأَمْرِيَكِيَّةِ، وَلَا نَسْتَبِعُهُ أَيْضًا أَنْ تَكُونَ وَاسْتِنْطَنَ بِصَدَدِ التَّخْلِيِّ عَنْ هَذِهِ الدُّولَ الْحَلِيفَةِ أَيْضًا، فَهُنَاكَ سَوْابِقُ اْمِريَكِيَّةٌ عَدِيدةٌ فِي هَذَا الْمِهْمَارِ.

الرئيس المصري السابق حسني مبارك، وهو الذي غير معروف ببلاغاته، وأقواله المأثورة، كان مُصيباً عندما قال عبارته المشهورة "المستغطى بالأمريكان عريان"، ولعله تخلّي الأمريكيين عنه، عندما احتاجهم بشدة، وفي اللحظات الحاسمة، وتركه يواجه السقوط، جعل هذه العبارة الأبلغ التي وردت على لسانه، لمدّة حكمه التي زادت عن ثلاثين عاماً، ويُمكن أن

تكون دَرْسًا لِحُلَفَاءِ أمْرِيَّـكَا فِي مِنْطَـقَةِ الْخَلِيجِ.. فَمَا يَهُوَ أَمْنُ إِسْرَائِيلِ فَقَطُّ..  
 وَإِنْ أَعْلَمُ.

”رأي اليوم“